

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 مَادِعُ الدَّ سَبِيلِ رَبِّكَ
 بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ
 الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ
 بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
 « قرآن كريم »

المدير المسؤول :
 الحاج أحمد ابن شقرون
 رئيس التحرير
 محمد الخضر الرسنوني

مشاق الرابطة

أسبوعية
 جامعة تصدر
 كل يوم
 خميس

لسان رابطة علماء المغرب

الخميس 21 رجب 1416 هـ الموافق 14 دجنبر 1995
 العدد : 711 - العنة السابعة والعشرون
 ثمن العدد : درهمان - رقم الايداع القانوني : 1994/160

إقرأ في هذا العدد

أخبار العالم الإسلامي ص 2

التعاون والتحاب في الاسلام ... ص 3

الخطأ والصواب ص 4

الاعجاز العلمي في القرآن ص 5

عمر بن الخطاب ومواقفه الحازمة ص 6

تأملات وخواطر ص 8

البيان الختامي لمنظمة المؤتمر الإسلامي بكوناكري :

يحيي مبادرة جلالة الملك الحسن الثاني رئيس القمة الإسلامية السابعة ورئيس لجنة القدس المتعلقة بإحداث « بيت مال القدس الشريف »

بالإضافة الى ذلك اطلع قادة العالم الإسلامي على هذه المقترحات الرامية الى تمديد نطق الضعف والقوة في المنظمة بهدف تفعيل عملها كإداة للتضامن والتعاون الإسلامي والامتثال الى آرائهم حولها. و أشاد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي بهذا الخصوص بالدعم المالي الذي تقدمه كل من ماليزيا وباكستان للاعمال التي تقوم بها هذه المجموعة ودعا مختلف الدول الاعضاء الى « دعم هذا النشاط والذي ستكون نتائجه ايجابية للغاية بالنسبة للعمل المستقبلي لمنظمة المؤتمر الإسلامي ».

وفي معرض حديثه عن البوسنة جند السيد حامد الغابدي دعوته للدول الإسلامية الى المشاركة الفعالة الى جانب قوات الدول الأخرى للسهل على التطبيق الفعلي لاتفاقيات دايتون التي سيتم التوقيع عليها بباريس في 14 من الشهر الجاري.

لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رئيس المؤتمر السابع لـ «العناية المتواصلة» التي يوليها جلالاته لمنظمة المؤتمر الإسلامي و «الدعم الذي ما قتيه» يقدمه المغرب بسخاء لاشغال مجموعة الخبراء من أجل تمسين صورة الاسلام في العالم وايضا لمجموعة الشخصيات السامية حول عمل المنظمة. وأشار السيد الغابدي في حديث لوكالة المغرب العربي للانباء على هامش المؤتمر الـ 23 لوزراء الشؤون الخارجية للدان الإسلامية والذي يواصل اشغاله حاليا الى ان جلالة الملك «أعرب عن ارتياحه للمقترحات» التي قمتها المجموعة التي احدثها المؤتمر السابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي المنعقد بالدار البيضاء حول صورة الاسلام.

وأضاف ان جلالة الملك قرر كذلك اطلاع قادة الدول على هذه المقترحات وطالب من «الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي ان يدعو لمقد أجمع مختلف الهيئات التابعة للمنظمة من أجل تحديد افعال معينة» وذلك في إطار البرنامج الذي وضعته اللجنة و «تقديم التقديرات المالية من أجل تحقيقها».

وكان السيد الغابدي قد وصف في التقرير الذي قدمه خلال الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الوزاري لمنظمة المؤتمر الإسلامي العمل الذي قامت به مجموعة الخبراء حول صورة الاسلام بـ «التميز» مشيرا الى انه «استعرض الادعاءات الرامية الى تشويه صورة الاسلام بعد ظهور تيارات الارهاب والتطرف والعنف في العالم والتي يحاول البعض ربطها بالاسلام» موضحا ان ذلك «يؤدي الى وقوع غموض من جهة بين الاسلام كقيمة وتشريع وحضارة وتسامح ومن جهة اخرى بين الارهاب الذي يشكل ظاهرة عالمية معروفة والنواقع في الوقت الراهن كما ان مجتمعات حكوماتنا ترفضها وتندد بها».

ومن جهة اخرى اوضح الأمين العام ان جلالة الملك الحسن الثاني «عبر كذلك عن ارتياحه للنتائج التي توصلت اليها مجموعة الشخصيات البارزة الحنثة من طرف القمة الإسلامية السابعة بالدار البيضاء بغية تقييم الانجازات التي حققتها منظمة المؤتمر الإسلامي خلال السنوات الـ 25 من وجودها».

وأضاف ان جلالة الملك قرر

نوه وزراء خارجية الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي يوم الثلاثاء 12 دجنبر 1995 في كوناكري بمبادرة جلالة الملك الحسن الثاني رئيس القمة الإسلامية السابعة ورئيس لجنة القدس والتي تتعلق بإنشاء «بيت مال القدس الشريف» وعبروا عن املهم في ان تبدأ هذه المؤسسة نشاطها في اقرب وقت ممكن.

واكد المؤتمر في البيان الختامي الصادر في اعقاب مؤتمرهم بان مدينة القدس الشريف تعتبر جزءا لا يتجزأ من الاراضي المحتلة سنة 1967 وأنه يجب ان تنطبق عليها جميع القرارات المتعلقة بالاراضي المحتلة وعويتها الى السيادة الفلسطينية كعاصمة للدولة الفلسطينية.

1995 بكوناكري لاجل تصديق المساعدات الإنسانية والاقتصادية والقانونية والدفاعية في إطار التزامات الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي وفقا لميثاق الامم المتحدة».

ويخصوص الخلاف العراقي الكويتي «جند المؤتمر التأكيد على قرار مجلس الامن رقم 949 الذي يطالب العراق بالامتناع عن اللجوء مجددا الى القوات العسكرية او لاية قوة اخرى بطريقة استفزازية او عنيفة لتهديد جيرانه...».

واكد من جهة اخرى على احترام سيادة العراق ووحدته الترابية واستقلاله السياسي واعرب عن تضامنه مع الشعب العراقي.

ويخصوص الازمة القائمة بين ليبيا وبعض الدول القريبة اكد المؤتمر «تأييده» لاقتراح الجامعة العربية الداعي الى منوال التهمين الليبيين في قضية لوكربي بشكل عادل» امام قضاة اسكتلنديين بمقر محكمة العدل الدولية بلاهاي.

وإدان المؤتمر في نفس السياق الابقاء على العقوبات المفروضة على ليبيا وجدد نداه لمجلس الامن من أجل رفع هذه العقوبات.

وفي ما يتعلق بالتضامن الإسلامي مع شعوب دول الساحل اعاد المؤتمر التأكيد على «اعطاء مزيد من الاهمية للتنفيذ السريع للبرنامج الخاص لمنظمة المؤتمر الإسلامي واللجنة الحكومية لمكافحة الجفاف في دول الساحل والبنك الدولي للتنمية لصالح شعوب دول الساحل وتقبل بارتياح العرض الذي تقدمت به دولة الكويت لاحتضان اجتماع لجنة الخبراء المكلفة بدراسة البرنامج الجديد.

هذا واعرب الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي السيد حامد الغابدي يوم الاثنين عن تشكرات وامتنان المنظمة

ومن جهة اخرى ادان المؤتمر بقوة الرفض الاسرائيلي بالامتناع للقرار الاممي رقم 1981/49 مؤكدا ان قرار اسرائيل بفرض قضائتها وادارتها وتسييرها للجولان السوري المحتل غير شرعي ويعتبر لاغيا.

كما ندد بشدة بمواصلة اسرائيل احتلالها للاراضي اللبنانية وابعاد السكان اللبنانيين عن قراهم واراضيهم. ويخصوص الوضع في البوسنة والهرسك جند المؤتمر التزامه بالعمل على حماية سيادتها ووحدتها ترابيا واستقلالها السياسي داخل حدودها الدولية المعترف بها.

وإدان المؤتمر بشدة الاعتداء العربي والابادة الجماعية والاعمال الارهابية وخاصة احتلال الصرب للمناطق الامنة والمتروعة السلاح بسريرينشا وجببا وكذا الهجمات التي قام بها ضد المناطق الامنة واعمال الابادة بجمهورية البوسنة والهرسك خارقا بذلك ويشكل سافرا قرار مجلس الامن وجميع قواعد السلوك المتحضر التابع من القانون والاخلاق.

كما جند التأكيد على حق جمهورية البوسنة والهرسك في الدفاع الذاتي الفردي والجماعي المعترف به في المادة 51 من ميثاق الامم المتحدة التي تتضمن مجال الدفاع عن نفسها.

وايد المؤتمر كذلك «قرار لجنة الاتصال التساهبة لمنظمة المؤتمر الإسلامي بخصوص البوسنة والهرسك المتعلقة بإنشاء مجموعة لتعبئة المساعدة لفائدة البوسنة والهرسك» وطبقا لخطة العمل المصادق عليها في اجتماع مجموعة الاتصال المنبثقة عن منظمة المؤتمر الإسلامي الموسعة التي شملت الدول المساهمة ببعثات ضمن قوات الحماية الاممية والمنعقد في 14 شنتبر

ويعد ان جند المؤتمر التأكيد على ان «جميع الاجراءات القانونية والادارية والاسنيدونية الهادفة الى تغيير طابع المدينة المقدسة تعتبر لاغية وغير مقبولة» دعا المجتمع الدولي وخاصة راعي عملية السلام الى عدم القيام بأي تغيير جغرافي كيفما كان خلال الرحلة الانتقالية لان من شأن هذا التغيير ان يلحق الضرر بالمفاوضات النهائية حول مستقبل المدينة.

وعبر المؤتمر من جهة اخرى عن تقديره للاهتمام الذي اهاب به جلالة الملك اشغال مجموعة الشخصيات التي قامت بتقييم عمل منظمة المؤتمر الإسلامي منذ انشائها قبل 25 سنة وعمل الخبراء الحكوميين حول صورة الاسلام في العالم.

وفي هذا الصدد عبر المؤتمر عن ارتياحهم للتعليمات والتوجيهات التي رسمها جلالاته والمتعلقة بتوصيات مجموعة الخبراء الحكوميين المكلفة بصورة الاسلام وتوصيات مجموعة الشخصيات.

وفي هذا الصدد رحب المؤتمر بقرار جلالة الملك بتمديد مهمة تلك المجموعة الى حين الانتهاء من المهمة التي كلف بها.

ومن جهة اخرى اعرب المؤتمر عن دعمه لعملية السلام الجارية بالشرق الاوسط سعريا عن ارتياحه للاتفاقات الموقعة في هذا الاطار وكذا التوقيع على اتفاقية بخصوص تنفيذ الشطر الثاني من اتفاق اعلان المبادئ الفلسطينية الاسرائيلي. كما دعا في هذا الاطار الى ضرورة دعم البرنامج الدولي الخاص بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية للاراضي المحتلة ودعم السلطة الفلسطينية في جهودها الرامية الى دعم سلطتها وريده مسلسل اعادة بناء تنمية الاراضي المحتلة.

مشروع تطوير برنامج الزكاة بواسطة الكمبيوتر..

• ابرمت صخر مع بيت الزكاة الكويتي مشروعا لتطوير برنامج الزكاة للأفراد والشركات، ويهدف البرنامج لتوفير مادة تعريفية وتثقيفية عن فقه الزكاة ولتقديم أداة عملية لتحديد «الوعاء الزكوي» وفق توصيات مؤتمرات الزكاة بالإضافة لتوفير أداة عملية لحساب زكاة الاموال والممتلكات في المجتمع الحديث. ويتضمن البرنامج قسما لحساب الزكاة آليا من واقع البيانات التي تم حصرها سواء للممتلكات للفردية المطلوب حساب الزكاة عنها، او من واقع بنود الميزانيات المعتمدة للشركات، وبالعملة المختلفة.

«الجنود الأمريكيون
يؤدون فريضة الحج»..

• بلغ عدد الجنود الأمريكيين المسلمين الذين قاموا بتأدية شعائر الحج حتى الآن حوالي 200 حاج، والعام الحالي سيكون العام الثالث الذي يتمكن فيه المسلمون في الجيش الأمريكي من أداء فريضة الحج دون ان يكلفوا انفسهم «سنتا» واحدا. كما نجحت جمعيات اسلامية في استصدار امر بتوفير اللحم الحلال لأي جندي او ضابط مسلم في الجيش الأمريكي وتم افتتاح مسجد في احدى القواعد العسكرية الأمريكية في «نورث كارولينا».

كما منحت وزارة الدفاع الأمريكية عبد الرحمن العمودي رئيس المجلس الأمريكي الاسلامي رتبة «جنرال» وذلك لعمله مرشداً دينياً في اوساط الجيش الأمريكي، ومنحته حق زيارة اية قاعدة عسكرية أمريكية.

وقال مصدر مسؤول في المجلس الاسلامي - الأمريكي انه سيتم ترشيح اول مرشد ديني مسلم في البحرية الأمريكية قريباً وبذلك سيكون المرشدون المسلمون موجودين في اغلبية قطاعات الجيش الأمريكي.

انعقاد المؤتمر العام
الثاني لجمعية المثقفين
المسلمين في جاكارتا ..

• شهدت العاصمة الاندونيسية جاكارتا في السابع من ديسمبر الحالي المؤتمر العام الثاني لجمعية المثقفين المسلمين.

وكان المؤتمر تحت رئاسة بحر الدين حبيبي وزير اندونيسيا للبحث العلمي والتكنولوجيا ورئيس جمعية المثقفين المسلمين والذي يعتبر الرجل الثاني في اندونيسيا بعد الرئيس سوهارتو من جهة السلطة الدينية.

وناقش المؤتمر الذي استمر لمدة 4 أيام اختيار رئيس جديد حيث يغلب على ظن الجميع تجديد الرئاسة لبحر الدين حبيبي مؤسس الجمعية مصدر قوتها، كما سيناقت السياسة العامة للجمعية والبرامج والمشاريع التي تقوم بها.

وكان المؤتمر العام الاول للجمعية قد عقد في 7 ديسمبر 1990 م، تمخض عنه تأسيس الجمعية شكلها واهدافها الحالية، وتزامن هذا لتأسيس مع اتجاه الرئيس لاندونيسي سوهارتو للتغيير في بنية السياسية والثقافية لاندونيسيا ما يقلل من السيطرة المحكمة نصارى ويزيد من الحريات الدينية السياسية للمسلمين.

ويذكر دائماً في اوساط الشعب لاندونيسي ان بحر الدين حبيبي هو عنصر الفعالي في هذا التغيير، وقد استطاع من خلال هذه الجمعية ان

أخبار العالم الإسلامي

وتعطي مثل هذه المبادرات مؤشراً على اهتمام هذه الشركات بالرأي العام الإسلامي في الولايات المتحدة بعد ان تزايدت قوته في الفترة الأخيرة.

مجمع الملك فهد
يصدر تفسيراً
للقرآن ..

• قال د. عبد الله بن عبد المحسن التركي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد بالسعودية والمشرف العام على مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ان المجمع بصدد اصدار تفسير ميسر للقرآن الكريم، وقال د. التركي: ان الهدف من اعداد هذا التفسير هو ايجاد تفسير ميسر يستفاد منه في ترجمة معاني القرآن الكريم للغات المختلفة. وأضاف د. التركي ان خطة انجاز «التفسير الميسر للقرآن الكريم» تسير وفقاً لما هو مخطط له، إذ تعد الامانة العامة للهيئة العليا للمجمع تقارير عما تم إنجازه تباعاً.

مصادرة الاراضي
العربية في القدس
مستمرة ..

• اشار عبد الله الفحام عضو غرفة التجارة والصناعة الفلسطينية الى ان السلطات الاسرائيلية لاتزال مستمرة في مصادرة الاراضي العربية في القدس الشرقية رغم اعلانها المستمر عن التوقف عن اتخاذ مثل هذه الخطوات.

وقال الفحام وهو من سكان القدس الشرقية ان الاحصائيات الاخيرة تشير الى ان ما تبقى للعرب في مدينة القدس لا يتجاوز 4% فقط من مساحتها الكلية.

واوضح ان اسرائيل تعمل على ما في وسعها لمصادرة النسبة الباقية من الاراضي العربية، وبالتالي تفريغ المدينة المقدسة من هويتها العربية والاسلامية قبل بداية المرحلة الثالثة من المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية في يوليو القادم والتي تتركز بصفة اساسية حول مستقبل القدس العربية المحتلة.

واشار عضو غرفة التجارة والصناعة الفلسطينية الى ان هناك العديد من المنظمات اليهودية تحاول بكل الطرق طرد العرب من اراضيهم بالقدس وخاصة منظمة «عطاروت كوهانيم» المتخصصة في المسطو على الاراضي العربية بالقدس وانتزاعها من اهلها بالقوة بعد

الذي عقد في «سيمفروبول» رفعت جباروف نائب رئيس مجلس تثار القرم ايضا بعد عودته من كييف حيث اجرى مفاوضات مع القيادة الأوكرانية بصدد تحقيق مطالب التثار في القرم.

لكن نواب السوفييات الاعلى في جمهورية القرم الذين كانوا في مبنى البرلمان دعوا السلطات الى تفريق المجتمعين، واتخذوا قراراً ضد فرض اللغة التتارية وتحديد نسبة التثار في البرلمان واجراء تعديلات بهذا الشأن في دستور الجمهورية. وجاءت خطوتهم بمثابة رد على مطالب التثار ومعروف ان غالبية اعضاء السوفييات الاعلى من الروس الأوكرانيين الذين طلبوا سحب الثقة عن رفعت جباروف نائب رئيس البرلمان وعقد جباروف مؤتمراً صحافياً تحدث فيه عن زيارته الى كييف ونتائج لقاءه مع الرئيس الأوكراني «ليونيد كوتشما» ورئيس البرلمان الأوكراني «الكسندر موروز».

الشركات الأمريكية
تلغي الاعلانات المسيئة
للمسلمين ..

• قامت شركة NIKE الأمريكية للملابس الرياضية بسحب لوحة اعلانية ضخمة كانت الشركة قد قامت بنصبها على جانب الطريق المؤدي الى جامعة جنوب «كاليفورنيا» في مدينة لوس انجلوس وكان عدد من المسلمين قد شاهدوا اللوحة الاعلامية والتي تحمل صورة لاعب كرة سلة وجانبه عبارة كبيرة تحمل إساءة باللغة للمسلمين.

وقامت عدة جمعيات اسلامية إثر ذلك بالاتصال بالشركة الأمريكية لتوضيح ان العبارة فيها اساءات للمسلمين وذلك عبر الصاق صفة الألوهية ببشر واستخدام اللفظ العربي الاسلامي. ورد مندوب الشركة بان شركته لم تكن قطعياً تقصد اي اساءة للمسلمين على الاطلاق، وقامت الشركة بسحب والغاء الاعلان على الفور.

من جهة اخرى قررت شركة «بوش» لإنتاج الخمر، سحب اعلان لها تظهر فيه فتاة تلبس ملابس فاضحة مكنوب على صدرها عبارات اسلامية كما قامت شركة فنادق «DOUBLE TREE» بسحب اعلان اعتبر مسيئاً للمسلمين يظهر فيه مستخدموا الفندق وهم يسجدون للزبائن، ايضا قامت شركة لانتاج الخمر بالغاء ملصق لاعلان خمر ربط بينها وبين «تاج محل» بالهند.

بمسرع ويفعل من هذا التغيير بأساليب حضارية متزنة تدعو للاعجاب.

وينص نظام تأسيس الجمعية على انها تهدف «لتطوير انسان اندونيميا في مجال القوة البشرية»، من خلال: تقوية الإيمان بالله، وتقوية التفكير، وتقوية الثقافة، وتطوير العمل، وتطوير الحياة» ويندرج تحت هذه العبارات المركزة تفاصيل البرامج المتعددة التي قامت بها الجمعية خلال السنوات الخمس.

عشرون في المائة
من حوادث السير
سببها النوم ..

• نوم السائقين هو السبب في وقوع 20% من حوادث السير بمعظم طرق انجلترا! هذا ما تبين للباحثين في جامعة بغرب انجلترا حيث قام «د. جيم هورن» وزملاؤه بتحليل اكثر من 600 حادث متسبب عن النوم فوجدوا ان الشباب من الرجال هم الأكثر استسلاماً للنوم أثناء القيادة وان نصف السائقين الذين تعرضوا للحادث كانوا من الرجال دون سنين من العمر!

واكتشف الباحثون 3 فترات رئيسية من اليوم تزيد فيها حوادث السير بسبب نوم السائق هي: الثانية والسادسة صباحاً والرابعة ظهراً. ويقول باحثو الجامعة ان ما اكتشفوه يطابق دراسات مشابهة اجريت في بلدان اخرى من ضمنها الولايات المتحدة أكدت النتائج نفسها.

وتقوم السلطات في بعض البلدان بإعادة تصميم طرقها لجعلها أكثر خشونة فلا يمل السائق، او يغفو أثناء عملية القيادة!!

المسلمون في
جمهورية القرم
يكافحون من أجل
حقوقهم ...

• عقد عند مبنى السوفييات الاعلى في جمهورية القرم اجتماع غفير دعا اليه مجلس تثار القرم للمطالبة باعتماد اللغة التتارية بصفتها لغة رسمية الى جانب اللغة الأوكرانية ويزيادة نسبة القاعد المخصصة للتثار في البرلمان، وكان النواب التثار في برلمان الجمهورية قد اعلنوا الاضراب عن الطعام في الشهر الماضي وطرحوا مثل هذه المطالب ايضا، وتوجد في برلمان القرم كتلة نيابية للتثار باسم «كورلطاى» وشارك في الاجتماع

فشلها في عملية الشراء.

وحدد عبد الله الفحام عدة طرق تلجأ اليها القوات الاسرائيلية لمصادرة الاراضي العربية بطرق غير مباشرة منها فرض ضريبة رخصة بناء على الفلسطينيين تصل الى 20 ألف دولار عندما ينوي بناء شقة سكنية مساحتها 120 متراً، كما ان السلطات الاسرائيلية تحدد للفلسطينيين مساحة البناء بـ 25-30% من مساحة الارض الكلية في حين تسمح لليهودي بنسبة 200% وهذا يساعده على المسطو على الاراضي العربية المجاورة له. كما ان وزارة الاسكان الاسرائيلية التي يسيطر عليها الليكود تمنع مساعدات كبيرة لكل اسرائيلي يقوم بشراء اراضي عربية في القدس.

تركيا تبث برامج
القناة التلفزيونية
الاسلامية ..

• اصبح في إمكان عدد من الدول الاسلامية والاروبية التقاط بث القناة التلفزيونية الاسلامية «القناة 7» بواسطة القناة الفضائية التركية، وذلك بالإضافة الى تركيا. وقد انشئت هذه القناة حديثاً في تركيا لتقدم صورة صحيحة وصادقة للإسلام وما يحدث في العالم الاسلامي.

ومنذ ثلاث مبان نحوى الهام اعداد البرامج والتحرير والاعلان والاخراج وملحقاته، واستقبال الاخبار ويعمل بها 200 من الاعلاميين والفنيين.

عشرة قاديانيين
في بنغلاديش
يعتقون الاسلام ..

نكا: • اعتنقت عائلة قاديانية بنغلاديشية مكونة من 10 اشخاص الاسلام بعد ان تخلوا عن الديانة القاديانية الاحمدية. وقال هؤلاء في الحفلة التي أقيمت لهم بمناسبة اسلامهم انهم تركوا القاديانية بطيب نفس بعد علمهم اليقين بان القاديانية دين باطل وعقيدتها باطلة. وقد نطقوا بالشهادتين وسط حشد كبير من المسلمين الذين يشعرون بالقلق بسبب انتشار الدعوة القاديانية في بنغلاديش، وتباحث هؤلاء المسلمون الجدد مع الشيخ سراج الحق مدير الجامعة اليونسية في محافظة «برا من باريا» الى طرق واساليب دعوة بقية العوائل القاديانية الى الاسلام، يذكر ان القاديانية التي تبذل جهوداً دعوية كبيرة لنشر أفكارها تزعم ان خاتم الانبياء هو غلام احمد فادانتي (من باكستان) وليس الرسول محمداً عليه الصلاة والسلام. وقد انشأت قناة فضائية للدعوة لأفكارها.

التعاون والتحاب في الإسلام

اعداد الأستاذ
محمد الشلبي
عضو الرابطة/فرع العرائش

التعاون والمحبة بين البشر هو شعار الإسلام باعتبار كل فرد من أفراد الأمة إزاء قريبه وجاره وصديقه ومعامله، فيخلص في حبه ويحرص على نفعه، ويمد إليه يد المساعدة والمعونة، في حين شدته، فيعيشون متواذنين متحابين، وعلى البر والعمل الصالح متمسكين متعاونين وقد ذم القرآن قوما من الأشرار، يمنعون الناس معونتهم فقال تعالى: «يمنعون الماعون» آية 7 من سورة الماعون والماعون مشتق من المعونة ونصوص الشريعة الواردة في معنى «التعاون والتحاب» عامة شاملة لكل واحد من أبناء الأمة، على اختلاف مذاهبهم ما دامت مصالحهم مشتركة ومزاياهم متحدة، والإسلام بطبيعته يحرص على هذه المصالح والمقاصد، وهو يأمر بالتحاب والتعاون بين جميع المواطنين المشتركين فيها، كيلا يؤدي تواكلهم وتباغضهم إلى ضياعها وقسادها، وإلى التكد الدائم، والشقاء الملازم. أما تخصيص المسلمين أو المومنين أحيانا بالذكر في بعض النصوص فلأنهم كانوا المخاطبين لهذه النصوص لحين ورودها، أو لأنهم كانوا «أمة النبي» الذين بشأنها، فلا يفهم منه أن غيرهم من أبناء الملل الأخرى غير مخاطبين وداخلين في عموم حكمها التعلق بالمصالح العامة، والمنافع المشتركة، فمثال النص المطلق العام قوله (ص): «الخلق كلهم عيال الله وأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله» فهل يريد الشارع بالعيال المسلمين وحدهم بعد قوله: «الخلق كلهم» الصريح في أن مراده كل فرد من بني آدم بل كل فرد منهم ومن العجموات أيضا: فأنها مخلوقة

تمنياتنا بالشفاء للامين العام لرابطة علماء المغرب

أجريت عملية جراحية بسيطة للسيد الأمين العام لرابطة علماء المغرب الأستاذ الحاج أحمد بن شقرون تكلت والحمد لله بالنجاح وميادته الآن يتمثل للشفاء.

ولا يسع أسرة تحرير ميثاق الرابطة وباسم العلماء وكذا العاملين بمقر الرابطة بالرباط، إلا أن يهنئوا الأمين العام بنجاح العملية متمنين له الصحة والعافية.

له تعالى يأمر الشارع بالرفق بها كما هو معلوم، فالإسلام إذ يخص كل فرد من الخلق على نفع كل فرد من الخلق، وقرر أن منزلة المرء من ربه تكون على مقدار ما يوصل من النفع والخير إلى البشر، وفي معنى هذا الحديث أحاديث أخرى منها قوله (ص): «خير الناس أنفعهم للناس» «رأس العقل بعد الإيمان بالله» التحبب إلى الناس واصطناع الخير، إلى كل بازو فاجر» ومن كلا أمير المؤمنين علي (ض) في هذا المعنى «قلوب الرجال وحشية، فمن تألفها قبلت عليه» وقال أيضا: «البشاشة حبال المودة والاحتمال نبر العيوب» وقال: «عجز الناس من عجز عن اكساب الأخوان، وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم» وقال النبي (ص): «لاتبا غصوا ولاتدابروا، ولا تتافسوا وكونوا عباد الله أخوانا» «من عامل الناس، فلم يظلمهم، وحذتهم فلم يكذبهم، ووعدهم فلم يخلفهم، فهو ممن كملت مروءته، وظهرت عدالته، ووجبت أخوته» «الإنسان أخو الإنسان أحب أم كره» ومثل بعض الحكماء لذلك فقال: امسى على المساء في الصحراء، فلاح لي له من بعد شبح السود على رأبي، ففكرت منه، ولما قبلت نحوه وحفته اتسائنا، ولما صرت بجانبه وجدته أخي، وهكذا البشر يتعجلون في بغض بعضهم بعضا وهم لو فكروا فعلموا أنهم أخوة يستحقون التحاب والتعاون بل التباغض والتصافي، مكان التقاعد، أما الأحاديث التي خصت المسلمين بالذكر باعتبار الذي تقدم فمثل قوله (ص): «اعزلوا الأذى عن طريق المسلمين» «أفضل الأعمال أن تدخل على أخيك المؤمن سرورا أو تقضي عنه دينا» ولا دليل في الشرع الإسلامي ينهى عن معاملة غير المسلمين بغير ما نكر من مكارم الأخلاق بعد قوله (ص): في الحديث السابق:

«لا ضرر ولا ضرار في الإسلام» المؤمن ألف مألوف، ولا خير فيمن لا يالف ولا يولف» وبالجملة فالسلم باعتبار الدين لإسلامي هو من كان مثال الكمال الإنساني في حبه لغيره من بني البشر، والمصارعة إلى معرفته ونفعه، وكف أذاه عنه وجعل الأذى منه ومسامحة على أذاه بل مقابلته عليه بالبر والاحسان كما قال تعالى في صفة الأبرار: ويدرون بالحسنة السيئة انفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم» آية 34، فصلت وكما قال (ص): «أفضل الفضائل أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتصفي عن ظلمك» وإن قيام المسلم بهذا الواجب نحو أبناء نوعه هو في الوقت نفسه من جملة قيامه بالواجب

الإيمان فوق الألوان

الحلقة الثانية

تقديم: احمد السهياني
عضو الرابطة / فرع سلا

(انظر نص الحديث الشريف في العدد السابق)

- 14 - إن العالم الحكيم يدعو الناس إلى علمه بالصمت والوقار، وإن العالم الأخرق يطرد الناس عن علمه بالهذر والإكثار.
- 15 - إن أردت أن تؤاخي رجلا فأغضبه، فإن أنصفك في غضبه، وإلا فدعه.
- 16 - لا تحقرن من الأمور صغارها، فإن الصغار غدا تصير كبارا.
- 17 - قد ندمت على الكلام، ولم أندم على السكوت

ولقد جاء في سيرة لقمان أن سيده قال له:

أذبح لنا هذه الشاة، فذبحها، ثم قال له سيده: أخرج منها أطيب مضغتين فيها، فأخرج لقمان منها لسانها وقلبها. ثم مكث سيده حيناً من الزمن، ثم قال للقمان: أذبح لنا هذه الشاة، فذبحها. ثم قال له: أخرج منها أحب مضغتين فيها. فأخرج لقمان منها: لسانها وقلبها. فتعجب سيده من ذلك، وقال له: أمرتك أن تخرج أطيب مضغتين فيها فأخرجتهما، وأمرتك أن تخرج أحب مضغتين فيها، فأخرجتهما، فقال لقمان: إنه ليس من شيء أطيب منهما إذا طابا، وليس من شيء أحب منهما إذا خبئا، هذا ما يناسب مقامنا عن لقمان، وأخباره كثيرة ومنها ما تحتاج إلى مراجعة وتثبت، ولقد توقفت كثيرا أمام ما أورده ابن قتيبة الدينوري في مراجعة وتثبت في الجزء الأول من كتابه المشهور «عيون الأخبار» روي له عن عبد الرحمن بن الحسين، عن عبد النعم عن أبيه عن وهب بن منبه قال: قال لقمان لابنه «يا بني، إذا سافرت فلا تتم عن دابتك فإن كثرة النوم سريع في دبرها، فإذا نزلت أرضا مكنته، فأعطها حقها من الكلاء، وأبدأ بقلبها وسقيها قبل نفعك، وإذا بعثت عليك المنازل فعليك بالليلج، فإن الأرض تطوى بالليل، وإذا أردت النزول فلا تنزل على قارعة الطريق، فإنها مأوى الحيات والسباع ولكن عليك من بقاع الأرض بأحسنها لونا وألونها تربة وأكثرها كلاً فإنزلها، وإذا نزلت، فصل ركعتين قبل أن تنزل وقل: «رب أنزلني منزلاً مباركاً، وأنت خير المنزلين» وإذا أردت قضاء حاجة، فأبعد المذهب في الأرض وعليك بالسفرة، وإذا ارتحلت من منزل، فصل ركعتين، وودع الأرض التي ارتحلت عنها، وسلم عليها وعلى أهلها، فإن لكل بقعة من الأرض أهلاً من الملائكة، وإذا مرت ببقعة من الأرض أو واد أو جبل، فأكثر من نكر الله فإن الجبال والباقع ينادي بعضها بعضاً: هل مر بكن اليوم ذاك الله؟ وإن استطعت إلا تطعم طعاماً حتى تنصدق منه فافعل. وعليك بنكر الله عز وجل مادمت راكباً، وبالتسبيح مادمت صائماً، وبالدعاء ما دمت خالياً، وإياك والمسير في أول الليل وعليك بالتمريس واللجة من نصف الليل إلى آخره، وإياك ورفع الصوت في سيرك إلا بنكر الله تعالى، وسافر بمسيفك وقوسك وجميع سلاحك وخفك وعمامتك وإبرتك وخيوطك، وتزود معك الأدوية فتنتفع بها، وتنتفع من صاحبك من المرضى والزمنى، وكن لأصحابك موافقاً في كل شيء يقرئك إلى الله ويباعدك من معصيته، وأكثر التبسم في وجوههم وكن كريماً على زائدك بينهم، وإذا دعوك فأجبههم، وإذا استعانوك فأعنههم، وإذا استشهدوك على الحق فأشهد لهم، واجهد رأيك، وإذا رأيتهم يمشون فامش معهم، أو يعملون فاعمل معهم، وإن تصنقوا أو أعطوا فأعط، واسمع لمن هو أكبر منك، وإن تخيرت في طريق، فأنزلوا، وإن شككتم في القصد فأنزلوا، فثبثوا في الأمر وتأمروا وإن رأيتم خيلاً واحداً فلا تسألوه عن طريقكم فإن الشخص الوحيد في الفلاة هو الذي حيركم واحذروا الشخصين أيضاً، إلا أن تروا ما لا يرى فإن الشاهد يرى ما لا يرى الغائب، وإن العاقل إذا أبصر بعينيه عرف الحق بقلبه.

(يتبع)

وان ابغضكم إلى الله المشاؤون بالنميمة المرفوق بين الأخوان» قال تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان» آية 2 من سورة المائدة وقال تعالى: «وإذا حيتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها» آية 86 من سورة النساء. الأفضل أن تقابل صديقك من وسائل الألفة ودواعي التحاب بأحسن مما قابلك به، فإن لم تفعل كان عليك أن تقابله بمثله على الأقل، واضل من هذا ما رواه البيهقي قال: شتم رجل ابن عباس فأجابه: أتشتمني وفي ثلاث خصال: اني لاسمع بالحاكم يعدل في حكمه فأحبه: ولعلي لا أقاضي إليه أبدا، وانني لاسمع بالغيث يصيب البلد فأفرح به، ومالي به سائمة ولا راعية، وانني لأتي على آية من كتاب الله فأود لو أن المسلمين كلهم يعلمون منها مثل ما أعلم، وليس من علامات التعاون بين الأخوان أن يرى أحدهم صديقه مقيماً على الشر والمنكر وفعل السوء فيتحسب إليه بالسكوت عنه والاعضاء عليه أو استحسان ما فعل أحيانا، قال هذا النوع من المجاملة والتحاب ممقوت في الشرع، منه في عنه في الكتاب العزيز، وقد وصف أقواما كانوا من الحب الكاذب على ما نكرناه، فقال تعالى: «كانوا لا يتأهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون» آية: 79 من سورة المائدة. صدق الله العظيم.

الأخلاق الإسلامية من خلال القرآن والسنة النبوية العملية

الحاقبة الثانية

فطرة الاخلاق في الاسلام انذ
تقوم على محاولة التوفيق بين
الافعال الادارية الصادرة من
الانسان عن عقل واع وإرادة حرة،
وبين المثل العليا: الحق، والخير،
والجمال.

ب- نظرية الاخلاق في
الاسلام:

ومما سبق يتضح أن نظرية
الاخلاق في الاسلام تقوم على
محاولة التوفيق بين الافعال الارادية
الصادرة من الانسان عن عقل واع
وإرادة حرة، وبين المثل العليا، الحق،
الخير، والجمال، وبذلك يعتبر الدين
في الاسلام وعاء لهاته القيم مادام
أنه لا يوجد تعارض بين الدين وهاته
القيم، ومادام أن منبع هاته الاخلاق
هو الايمان بالله.

ذلك ان الاخلاق عندما تتجرد
عن الدين تفقد معناها وجذورها
الضاربة في أعماق الانسان،
والاخلاق الإسلامية ليست أخلاقاً
تجريدية مغرقة في عالم المثالية بل
هي لا تفصل الطبيعة البشرية المادية
دون الاتحاد به الى عالم البهائم
«مذهب كونفوشيوس، والمذهب
الايوري الذي».

فالإسلام لم يقل مثلاً «إننا لنعلم
أعد على خدك الايمن فأدر له خدك
الاييسر» وإنما قال «ولئن عاقبتكم
فعاقبوا بمثل ما عاقبتكم به»

وان كان قدر غيب في العفو
«وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن
الله غفور رحيم» وهكذا يكون
الاسلام قد نقل الاخلاق من عالم
الضمير الى عالم الحس بعد ما

انحصرت الفلسفة على نقلها من عالم
التجريد الى عالم الضمير، فكانت
الاخلاق في الاسلام فرضاً لا يكتمل
ايمان المؤمن الا بهاته الاخلاق «من
حسن ايمان المرء تركه ما لا يعنيه»

وقال عليه السلام «إن من أحبك
الي وأقر بكم مني مجلساً يوم القيامة
أحسنكم أخلاقاً».

ويكفي أن نقرأ قوله تعالى: «قد
أفح المومنون الذين هم في صلاتهم
خاشعون والذين هم عن اللغو
معرضون... الآية» وقوله «كنتم
خير أمة أخرجت للناس تأمرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر
وتؤمنون بالله» لتلمس الاخلاق
القرآنية.

وإذا أردنا ترجمة الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والايمان بالله الى
الميدان العملي وجننا تفصيل ذلك في
آيات كثيرة نكتفي بما يلي:

قوله تعالى «والمؤمنون والمؤمنات
بعضهم أولياء بعض يا مرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويقومون
الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله
ورسوله» وقوله «يوفون بالذم
ويخافون يوماً كان شره مستطيراً
ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً
ويتيمماً وأسيراً»

وقوله: «قل إنما حرم ربي

الفواحش ما ظهر منها وما بطن
والإثم والبغى بغير الحق وأن
تشرکوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً»
الى غير ذلك من الآيات القرآنية،
وهكذا كانت الاخلاق الإسلامية
القرآنية أساساً لبناء حضارة انسانية
لانها توقف بين ما هو أبدي دائم
وحركي متطور ومتجدد، ففي الوقت
الذي تتصل فيه بالذات الالهية يكون
هذا الاتصال دائماً وحين ننظر الى
آياته فإننا نؤمن بما فيها من تغيير
وتجدد فالمبادئ متغيرة ولكن صورة
التفاعل متغيرة لذا قال اقبال فيلسوف
الاسلام «بأن نبي الاسلام يقول بين
العالم القديم والعالم الحديث فهو
تاريخ رسالته ومصدرها من العالم
القديم، وبالروح التي انطوت عليها
من العالم الحديث»

والاخلاق الإسلامية التزام أكثر
منها أوامر ونواهي، بل إن الاخلاق
والقانون في الاسلام شيء واحد
ومنبعهما واحد لذا كانت الاخلاق
الإسلامية، كما يقول ويل ديورانت
«هي التي فتحت القلوب المخلفة
للإسلام فلم ترضع سنوات على
بعث الدعوة حتى أصبح الاسلام
عقيدة الملايين من البشر» (كتابه
قصة الحضارة) وإذا كان الرسول
الكریم يقول «أدبني ربي فلحمت
تأدي» يقول «بعثت لأتمم مكارم
الخلق»

وإن كان التقييم العادل للقيم هو
مما تعكسه من نتائج على الصعيد
العملي كما يرى أصحاب المذهب
التجريبي لفلسفة الاخلاق، فإن
جميع الاخلاق القرآنية الإسلامية
لها مقاييسها ومعاييرها المادية،
فالزكاة والصنقات لها معايير
مادية، وعدم السرقة والقتل والزنا لها
معايير مادية، والعبادات تعبير مادي
عن الايمان بالله الا أن هاته المعايير
المادية في الاسلام غير مجردة عن
الجانب الاعتباري في الاسلام إذ
لا بد من توافق الجانب الاعتباري
والجانب المادي ليعطي الفعل أثره
الشرعي قال عليه السلام «إنما
الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى»

وقال (ص) «رفع عن أمي الخطأ
والنسيان وما استكرهوا عليه».

وهكذا نرى في الاخلاق
الإسلامية اتساق الوازع الديني مع
الوازع الفردي ووازع الضمير
الجماعي التي تتناط بحقوق الله.

وباختصار فالاخلاق القرآنية
والاسلامية هي أخلاق الفطرة
السليمة وهي من صنع الله (صنع
الله ومن أحسن من الله صنعا» فإذا
تغيرت هاته الفطرة تغير كل شيء
«إن الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا
ما بأنفسهم» وبالرجوع الى تعاليم

الاسلام نجد أنها قد عالجت
الامراض النفسية والعبادات
الاجتماعية الشاذة عن أخلاق
الفطرة السليمة بحكمة حيث نجد
بأنها قد ميزت بين العادات السطحية
لتقطع فيها دفعة واحدة، والعادات
المتعمقة في نفسية الافراد
والمجتمعات فيتدرج في القضاء عليها
بل لان الاسلام وصل قمة الاصلاح
التربوي عندما ترك باب التوبة
مفتوحاً على مصراعيه «قل يا
عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا
تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر
الذنوب جميعاً إنه هو الغفور
الرحيم» تلك هي أخلاق القرآن التي
يجب أن تسود العالم ويتخلق بها
الجميع

3- محمد (ص) مظهر عملي
لتطبيق الاخلاق القرآنية:

يمثل الرسول (ص) المظهر
العملي لتطبيق الاخلاق القرآنية
فوجب علينا نحن المسلمين أن نتخذ
قدوة في أخلاقنا «لقد كان لكم في
رسول الله أسوة حسنة لمن كان
يرجو الله واليوم الآخر» خصوصاً
وأنه عليه السلام إنما بعث ليتم
مكارم الاخلاق، فأمتدحه الله بقوله
«إنك لملي خلق عظيم» والخلق في
أصل اللغة ما يأخذ به الايمان نفسه
من الابد، «أما مظهره... هذا...

من خلق عظيم وهو السجدة لنا
قالت عائشة (ص) عندما منلت عن
خلق الرسول الكريم قالت: كان
خلق القرآن وقرأت قوله تعالى «قد
أفح المومنون الذين هم في صلاتهم
خاشعون والذين هم عن اللغو
معرضون والذين هم للزكاة فاعلون
والذين هم لغربهم حافظون الا على
أزواجهم، أو ما ملكت أيمانهم فإنهم
غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك
فإنه لكان من الضالين والضالين هم
لامانتهم وعهدهم راعون والذين هم
على صلواتهم يحافظون أولئك هم
الوارثون الذين يرثون الفردوس هم
فيها خالدون» فجمعت هاته
الاخلاق بين الصفات الجبلية
والصفات التي حملها القرآن عليها
فكانت أخلاقاً له عليه السلام ولائته
من بعده، ويكفي أن تقدم أمثلة
لأخلاقه (ص) للتأكد من ذلك:

- وصف علي (ص) النبي
الكریم فقال: «كان خاتم النبيين
أجود الناس كفاً وأشرحهم صدراً
وأصدق الناس لهجة والينهم عريكة
وأكرمهم عشرة».

- وقال في حقه أيضاً «لم يكن
النبي (ص) فأحشاً ولا متفحشاً،
وقال: «إن خياركم أحاسنكم أخلاقاً»

- قال جابر (ص) «ما سئل
رسول الله (ص) شيئاً قط فقال لا».

- قال انس (ص) «خدمت
رسول الله (ص) في السفر والحضر
عشر سنين والله ما قال لي لشيء
صنعت له لم صنعت هذا هكذا، ولا
لشيء لم أصنعه لم لم تضع هذا
هكذا»

- أتاه أعرابي فسأله فأعطاه فقال
له الرسول، أحسنت اليك؟ فقال

اعداد الاستاذ، طيب محمد
عضو الرابطة / فرع مكناس

الاعرابي، لا ولا أجملت فهم
الصحابه يقتله فممنعهم الرسول من
ذلك، ثم دعا الرسول الاعرابي الى
منزله فأعطاه فقال له الرسول
أحسنت اليك؟ فقال الاعرابي نعم
فذاك الله من أهل وعشيرة خيرا.
وكذا كان الرسول الكريم المظهر
العملي لتطبيق اخلاق القرآن سواء
في حالة الرضا أو في حالة الغضب،
وليكن موقفه من صحابته يوم أحد
ويوم الخندق مثلاً بل لناخذ أمثلة من
أخلاقه في حالة النصر والقوة
والمتمثل في موقفه من المشركين يوم
بدر ويوم فتح مكة لتؤكد بأنه لا
يوجد جد للمودة والاخلاق
والانسانية أجمل ولا أكرم ولا
أصدق من هاته الاخلاق الإسلامية
العظيمة التي سجلها الرسول الكريم
في جميع أفعاله وأفعاله ومعاملاته:
ومن مدرسة الاخلاق النبوية
العظيمة تخرج عظماء تركوا
بصماتهم واضحة في التاريخ كأبي
بكر وعمر وغيرهم كثير، تلك
الاخلاق دفعت الكثير من رجال
الغرب الى تقديرها واتصافها، فجد
مثلاً بوزرت سميت يقول: «إن
محمداً بلا نزاء أعظم الصالحين
على...» ومن جودهم من
الاصلاح أعسر ولا أهدى منه،
وقت ظهور محمد ولا نعلم نجاحاً ولا
اصلاحاً لم كالتذي تركه عند وفاته»
ويقول غوستاف لوبون «كانت
أخلاق العرب في أواخر الاسلام
الأولى أرقى كثيراً من أخلاق أم
الأرض قاطبة ولا سيما الامم
الراقية» وقال أيضاً: وإذا قابلنا بين
العرب والامم الأوروبية أمكننا أن
نقول أنهم أرقى من جميع أمم العرب
التي عاشت قبل عصر النهضة
أخلاقاً وثقافة إذ كانت أخلاقهم من
أخلاقهم من أخلاق أجداننا
بمراحل».

وأخيراً فإن لكل أمة مثلها
الاعلى بل ولكل فئة اجتماعية مثل،
ومثلنا الاعلى نحن المسلمين، شبابنا
وشبابنا، هو محمد (ص) إذ لا حاجة
لنا بمثل أو قدوة من الشرق أو الغرب
أيا كانت، الا أن الذي يجب أن يعرفه
شبابنا هو أن المثل أو القدوة غير
كافية لرقى اخلاق الامم بل لابد من
شباب متحمس يتمسك بالقيم،
ويتخذ من المثل أو الرمز أو القدوة
نموذجاً في جميع سلوكياته
وتصرفاته وأقواله وأفعاله ومعاملاته
وبذلك تتحول القيم الى واقع حي
وعلمي ملموس وهذا هو المطلوب منا
اليوم بحيث يجب علينا أن لانفق
عند حد المفاخرة بهاته القيم بل نرقى
الى مرتبة التطبيق والامتثال
والاقتداء، وبذلك نضمن للاخلاق
الإسلامية الاستمرارية والسيادة
على بقية الاخلاق المادية التي
أصبحت تهدد العالم بالدمار وصنق
الله العظيم «إن الله لا يغير ما يقوم
حتى يغيروا ما بأنفسهم».

الخطأ والصواب

جهوري جهوري

جهور الصوت جهورة
وجهارة: ارتفع.

وجهور فلان: رفع الصوت
بالقول.

ويقال: جهور الصوت،
فالرجل جهوري، والصوت
جهوري، وخطيب مصقع
«جهوري» الصوت.

قل الجعبة وليس الجعبة

الجعبة: بالفتح وعاء السهام
والنبال جمع جعاب، وهي
«الكثانة» جعبة صغيرة للنبال
جمع كنانين.

وفي القاموس: الجعبة: كنانة
التشاب جمع جعاب.

وفي الأساس «ومعه جعبة
فيها نبات الموت».

وجاء في المصباح: الجعبة
بالفتح جمع جعاب.

ولم ترد في معجم اللغة
بالضم، ولم تسمع من المدرسين
خطأ شائع.

أفاض في الحديث أفاض الحديث

هذا الفعل لا يستعمل متعدياً،
وإنما يقال: أفاض الناس من
عرفات وأفاضوا في الحديث:
انتفعوا فيه وفي القرآن: «إذ
تفيضون فيه».

وأفاض الخبر يفيض
واستفاض أي شاع.

وهو حديث مستفيض: أي
منتشر في الناس، ولا تقل:
مستفاض.

جربة جربة

قل: تجربة بكسر الراء. جمع
تجارب.

التجربة: الاختبار مرة بعد
أخرى.

والتجربة العلمية: هي التي
يقوم بها العالم في المختبر.

وقد كان الجاحظ يقوم
بالتجربة العلمية بنفسه.

والتجربة في الفلسفة: اختبار
منظم لظاهرة أو ظواهر، يراد
ملاحظتها ملاحظة دقيقة
ومنهجية للكشف عن نتيجة ما،
أو تحقيق غرض معين، والحكمة
وليده التجارب. وهي بالكسر
أيضاً.

الاعجاز العلمي في القرآن الكريم

اعداد واختيار عمر الريبوني

تطالعنا الأخبار كل يوم بجديد العلوم بمختلف فروعها، وهذه الأخبار من يتعمق في جوهرها يجزم القول أنها في نهاية امرها تثبت ان العلم الإنساني محدود في الزمان والمكان وان فوق كل ذي علم عليم وان المعرفة الانسانية مهما ارتقت الى أعلى المدارك مستبقي ذرة متناهية الصغر في ملكوت عظيم وأخر خبر قرأته في هذا الشأن والذي تقشعر له الجلود وسأنتقله للقراء الشباب كما طالعته به الاخبار.

يقول الخبر: «أعلن الدكتور ليون ميلدرمان الامتياز بجامعة كولونيا الأمريكية انه توصل مع مجموعة من زملائه الذين تربط بينهم جمعية علمية دولية الى اكتشاف خطير يشير الى ان هناك كونا قريبا للكون الذي نعرفه وهو بمثابة صورة تعكسها مرآة للكون الذي نعيش فيه وان للمجرات والنجوم والكواكب وللإنسان بل ولكل شيء في الكون وجودا مماثلا في الكون الآخر المقابل له على نحو ما نرى في المرآة.. ويقول العالم: وكذلك فقارئ هذا الكلام يكون له وجود في العالم القرين ولعل قرينه في نفس اللحظة يقرأ نفس الألفاظ، وانه يبدو ان العلماء في الكون القرين يشعرون الآن بالدهشة اذ اكتشفوا أخيرا ان هناك احتمالا قويا لوجود مخلوقات أخرى هي مخلوقات هذا العالم ونحن من بينها...»

ويفيد التقرير العلمي ان هذين الكونين من المادة والمادة المضادة، لا يمكن ان يمتزجا او يتحدا طبقا لنظرية الدكتور ميلدرمان إذ لو التقيا فانهما يتحطمان نتيجة حدوث انفجار شديد للطاقة..

وقد بني ميلدرمان كشفه هذا بوجود الكون القرين والذي يتكون من... وهو يشكّل الثروة الذرية المركبة الأولى للمادة المضادة.. ويضيف العالم المتكور ان اكتشاف موقع ذلك الكون القرين لا يزال سرا.. وما زال العلم يسعى للوقوف على المزيد من الحقائق عن هذا الكشف العلمي الذي قرر وجود قرين للإنسان وفي كون قرين يتصرف كما يتصرف الإنسان بل كأنه خياله الذي يراقبه ويسايره في المرآة.. فتري هل يوحي احدهما بالشيء للآخر؟

ومن يتأمل هذا الخبر مليا سوف لن يستغرب من صاحب هذا الملك

الصفحة 7

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم وإيكم كاتبوها في كل ما بهمكم
وفي كل ما تقترحونه من أفكار..

صفحة الشباب

من اعداد محمد القاضي عمر الريبوني

ظاهرة انحراف الشباب وبعض أسبابها وطرق علاجها والوقاية من أخطارها

اعداد محمد القاضي
عضو الرابطة / فرع الرياض

والمأل، وسدت في وجهه من يريد التزين بها كل أبواب الآمال. فهكذا «أيها الاخوة الاعزاء» هم الشباب، فهم بمثابة جوهرة في عنق كل أمة، وصناع تلك الجوهرة هم الآباء، والأمهات والمربين، فإن هم وجدوا العناية اللائقة، والتربية السليمة القوية منذ اللحظة الأولى من الولادة، كانوا بمثابة البهجة المشرقة على ثغر تلك الأمة التي تحتضنهم، والامل المشرق في أن تنهي بهم وعليهم مجدها، وتحقق بفضلهم عزها ورفيها، وكانوا لها حصنا حصينا، ودرعا واقيا، بهم تنهض، وبهم تعجز، وبهم ترفرف أعلاما عالية خفاقة، إذا ما أهدأ ولم يوجهوا منذ البداية التوجيه السليم، كانوا شرا ووبالا عليها وعلى أنفسهم، ولم ينلها منهم إلا الأوساخ والأدران، ووجود النعمة والتكران، وكل أنواع الخسران.

ومن خلال هذه المقدمة يتضح لنا بأن هناك نوعين من الشباب: نوع مسوي، صالح لنفسه وأهله

الصفحة 7

الفرد الذي يمد الله له في العمر إلى أن يصل إلى مرحلة الشيخوخة، والشباب بدورهم هم بمثابة جوهرة في عنق كل أمة.

فإذا كانت الجوهرة مختارة من لؤلؤ ناصع براق، وكلت صياغتها لصائغين حذاق استغرقوا في ترصيعها وصياغتها طويلا، وبنلوا في اتقانها وزخرفتها جهدا كبيرا، من انتقاء للأحجار الكريمة اللامعة، والأشكال الهندسية المناسبة، جاءت تلك الجوهرة غاية في الروعة والجمال، وأصبح ثمنها لا يقدر بمال، وكان لصناعها من الثناء وزن الجبال، ووقع على عرضهم الطلب والاقبال، وتحت لن يريد التزين بها والاعتماد عليها في إبراز مظهره الخارجي، وإضفاء الحسن عليه أوسع الآمال، وعلى العكس من ذلك نجد: ثم حذر ندره، ونم برصع أحجارها، وكلت صياغتها لصناع مهتئين، وفيما وكل إليهم متصرين ومهملين، بحيث لم يطوها من الوقت ما يستحق، ولم يبحثوا من الأشكال لها على ما يليق واكتفوا بصياغتها على وجه السرعة والامتعال، وجاءت تلك الجوهرة على أسوأ حال، ولم يكن لصناعها إلا الخسران والويل، في الحال

تعتبر ظاهرة «انحراف الشباب» من الظواهر المرببة التي أرتقت الضمائر وأحارت الأذهان، وكان التفكير في إيجاد حل لها وما يزال، الشغل الشاغل بالنسبة للمسؤولين والمربين على مر العصور، وتعاقب الأزمان، ودفعت بالكثير من المفكرين والمصلحين إلى إسالة أبحر من مداد أفلامهم في تحليل هذه الظاهرة والبحث عن أسبابها، واقتراض الحلول الناجعة لها، بغية امتثالها واجتثاث جذورها، لتتخلص الأمم والشعوب والمجتمعات من أخطارها، فإخراج الطبيب النفساني يبحث عن أسباب هذه الظاهرة ويمتثلها من استماراته للمرضى النفسانيين الذين قادتهم ضرورة العلاج إلى مصحته، وراح عالم الاجتماع، والمربي، والقاضي، والمحامي، ومدراء المسجون ومدارس إعادة التربية، وغيرهم من المربين والمصلحين يبحثون عن أسباب هذه الظاهرة، كل حسب ميدان تخصصه، ومن خلال ما يراه أو يعرض على أنظاره.

وكيف لا تتجدد هذه الطاقات، وتهب كل هذه الأطر والفعاليات، للبحث عن حلول يتخلص بفضلها الشباب الذي هو العمود الفقري لكل أمة، ورأس مالها من أفة الانحراف التي تصيبه وهو في أزمى مرحلة من عمره، فتخر جسمه في ينبوع قوته، وتميت ضميره في قمة ألق المراحل وأخطرها في حياة الإنسان؟ إذ هي مرحلة قوة بين ضعفين: ضعف الصغر والطفولة، وضعف المشيب والكهولة، قال تعالى في سورة الروم الآية 54: «الله الذي خلقكم من ضعف، ثم جعل من بعد ضعف قوة، ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة»

فالشباب كما هو قوة في الجسم والبدن، هو قوة كذلك في العاطفة والانفعال، وكما هو قوة فاعلة نفع عجلة الأمة التي ينتمي إليها إلى التقدم والرفي والأزدهار، وهو كذلك قوة فاعلة في الهبوط بها إلى أسفل مدارج التأخر والخسوع والذل والعار.

فمرحلة الشباب - إن صح هذا التعبير - هي بمثابة جوهرة عقد حياة

المنظار الفضائي هابل يكشف

اسراراً جديدة

• أعلنت وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا» ان المنظار الفضائي هابل التقط صوراً مذهلة لنجوم في طور التكوين انطلقا من اعمدة غاز وغبار.

وقال عالم الفلك الأمريكي جيف هيستر عند عرض هذه الصور عن «سديم العقاب» والتي التقطت في الاول من ابريل الماضي أذهلت العناء. وتظهر الصور اعمدة داكنة اللون مكونة من الغاز والغبار شبيهة نسبيا بـ «المستلغميت» - رواسب كلسية متحجرة - تخرج منها نحو خمسين نجمة.

وكان الفريق الذي يديره جيف هيستر من جامعة اريزونا وجه المنظار هابل نحو مجموعة النجوم البعيدة هذه المعروفة ايضا تحت اسم «ام 16» والتي تقع على بعد نحو سبعة آلاف سنة ضوئية عن الارض. وقد ولدت هذه النجوم التي التقطها هابل بالفعل قبل سبعة آلاف سنة لكن هابل لم يرها الا في ابريل الماضي بسبب المسافة الفاصلة.

وقد تشكلت النجوم - التي تم تصويرها - في كريات من غاز الهيدروجين الكثيف للغاية. وتبلغ كثافة الغاز داخل هذه الاعمدة الهائلة جدا بحيث ينهار تحت ثقله مخلقا نجوما جديدة تكبر تدريجيا مع استيعابها الكتلة المجاورة.

ومعلوم ان المنظار هابل الفضائي الذي خضع لتصيلحات خلال مهمة فضائية في عام 1992 هو ثمرة تعاون دولي بين ناسا ووكالة الفضاء الأوروبية «ايسا».

مرض غريب في أمريكا

الوسطى..

• اعرب وزراء الصحة في أمريكا الوسطى في ماناتجوا عن قلقهم العميق امام خطر تفشي وباء غامض اسفر عن وفاة 16 شخصا على الأقل في نيكاراغوا وثلاثة في هندوراس. وفي ختام اجتماع استثنائي اعلن الوزراء انهم ينتظرون نتائج الفحوصات التي اجريت في الولايات المتحدة لمعرفة مصدر هذا الوباء الذي يعرف باسم «الحمى النزفية». ويانتظر النتائج قرر الوزراء عدم اعلان حالة الحجر الصحي في المنطقة.

واكد وزير الصحة الهندوراسي انريك سامايوا وجود هذا الوباء في جنوب البلاد مشيرا الى ان ثلاثة اشخاص توفوا نتيجة اصابتهم به وان ثلاثة آخرين اصيبوا به في منطقة البرادا بالقرب من الحدود من نيكاراغوا.

من جهته اعلن وزير الصحة النيكاراغوي مونوز ان هذا الوباء أدى حتى الآن الى وفاة 16 شخصا على الأقل واصابة 1908 به في بلاده، حيث تم الاعلان عنه في 14 أكتوبر الماضي، وقال انه يتم حاليا اخضاع ثلاثة آخرين لفحوصات لمعرفة ما اذا كانوا مصابين بـ «الحمى النزفية».

ظاهرة انحراف الشباب وبعض أسبابها وطرق علاجها والوقاية من أخطارها

تابع من ص 5

ومجتمعه، يجب تشجيعه والاعتناء به، ونوع منحرف يجب تهنئته وتقويم اعوجاجه وانحرافه.

وسأحاول في بحثي المتواضع هذا يحول الله وحسن عونه - أن أعالج بالدرس والتحليل كل قسم منهما على حدة، محاروا إعطاء بعض النماذج والأمثلة على كل منها مسترشدا بتعاليم القرآن الكريم السامية، ومستضيئا بمسراج السنة النبوية وأخلاق الرسول (ص) العالية، وكذا بنظريات وآراء بعض المصلحين والمريين مبرزاً أهم الأسباب الدافعة إلى انحراف الشباب ومعطياً بعض الحلول المناسبة، سائلاً من الله التوفيق والهداية إلى أقوم طريق، ومن العادة القراء الكرام وأساتذتي الاجلاء المعذرة إن جاء بحثي عيباً، وما التماسي العذر منهم إلا لأنني أعرف أن هذا الموضوع الذي وقع اختياري عليه خطير وجليل، وزادني من العلم فيه ضئيل وقليل ومسا سهل بالنوع الأول الذي هو الشباب السوي.

فما هو إذن الشباب السوي؟

السبب السوي: هو الذي هيا الله له الأسباب وذلك أمامه كل العقبات والصعاب بأن جعله يحييا حياة عادية، لامن المشاكل خالية، في ظل أسرة أخلاقها عالية، وفي حبه متفانية، وله في كل الاوقات راعية، وبمشاكله واعية، وعن أعماله الحسنة راضية، وعن قبيحها ناهية، ولحاجاته الامامية المادية والمعنوية، قدر الامكان قاضية، بحيث لم تترك للحباط إلى نفسه سبيلا، وصبرت على مشاق تربيته صبورا جميلا، ولم تجعل بينه وبين إخوته قط فرقا ولا تفضيلا، فهو باختصار شديد ذلك الشباب الذي حسنت تربيته ونضح ملوكه، واكتملت شخصيته، ومسلم المجتمع من شروبه وبنائه واستفاد من خبراته ومعارفه.

والشباب السوي في الاسلام هو ذلك الشباب المومن بعقيدته، المدافع عنها بروحه ودمه، الخائف من الله المنكسر لجلاله وعظمته، الداخل في زمرة الفائزين برضوانه وثاني السبعة الموعودين بالاستقلال بظلاله في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة (رض) عن النبي (ص) أنه قال: سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: الامام العادل، وشاب نشأ في عبادة الله... الحديث (1) وهو أيضا ذلك الشباب الذي يعلم يقينا أنه

سيمأل يوم القيامة عن شبابه فيما أبلاه فيبادر إلى إبلائه فيما يرضي الله (2) إذ لا تخبره قوة شبابه العضلية - قوة أطرافه وسلامة حواسه - تلك النعمة التي أنعم الله بها عليه فيوظفها في غير ما وضعت له، وفي غير ما أوجدها الله لاجله، فلا يستعمل سلامة أطرافه وقوتها في البطش بالضعفاء من الوالدان والفتيات والشيوخ والنساء والايتم بغيبة أكل أموالهم بغير حق، واستحلال أعراضهن بغير شرع، بل يستغلها في كسب المال الحلال، وإعانة طالب العون تأسيا بعمل الانبياء الصالحين مثل سيدنا موسى عليه السلام الذي يشيد الله سبحانه وتعالى في سورة القصص الآيات 26، 23 بمروءته وضيعة مع بنات شعيب عليه السلام ولا يستعمل حواسه إلا فيما يرضي الله تعالى بحيث يستعمل حاسة البصر في التنبه في ملكوت الله كما أمر الحق سبحانه بذلك في غير ما أية ويستعمل لسانه في تلاوة القرآن والتذكر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاصلاح بين الناس، ولا يستعمله في إفساد العلاقات بين

احدى بـسبب واعيه وانعميه ويستعمل والفحش والزور، كما لا يستعمل سمعه في التجسس على الآخرين والاصغاء إلى قول الجاهلين المستهترين بالدين والمقدمات أو المحدثين ولا يسعى إلى تصديق ما يفكرون وقبول ما يزعمون بل يحكم عقله في كل الامور، وهو أيضا ذلك الشباب الذي لا يجعل قوته العاطفية وشهوته الغريزية إلاهه وهواه فيكون لها عبدا مطيعا متى ما دعته اجاب، ومتى ما دفعته استجاب، بل يكون لها قاعا، ولقوتها رادعا، ولنفسه سيادا، تأسيا بالشباب الصالح العفيف نبي الله يوسف عليه السلام الذي دعت امرأه العزيز وهو في مرحلة من القوة والفتوة تمكثانه من مضاجعة عشرات النساء وزيادة، لكن نغمه الأبية وخوفه من الله حماه من الوقوع في شرك الزنا وحبال الرذيلة، فتصدى لدعوتها بالرفض موثرا عذاب الدنيا على عذاب الآخرة، ومفضلا آلام السجن على لذة الفرح الحرام، قال تعالى: «ورأوته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك، قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون» الآية (3).

هذه بعض نماذج الشباب السوي وبعض صفاته والى ما هي في الحقيقة والواقع إلا نقطة من بحر ما جمعته «شيخ الشباب وشاب

الشيوخ» أستاذ الاجيال ومربي الاطفال المرحوم الشيخ محمد المكي الناصري تغمده الله برحمته وامكته فمسيح جناته - من صفات الشباب السوي في كتاب جامع مانع مكتوب بأسلوب بديع رائع (مخلف بغلاف أصفر فاقع يتوسطه عنوان: «مع الشباب» بخط بارز ساطع) والذي يعتبر بحق قاموسا تربويا لا غنى لاي شاب يريد لنفسه الصلاح، أو أب يريد لابنائه التربية السليمة والفلاح، أو مرب لتلامذته وطلابه التوفيق والنجاح، من اعتماد والرجوع إليه، فلنتأمل قوله رحمة الله عليه وهو يعد صفات القوة في الشباب والتي تستحق في نظره التشجيع، والاعجاب حيث يقول: «فمن صفات القوة البارزة في

الشباب السوي، الذي نما نموا عاديا، ولم يلحقه أي انحراف ولم يصب بأي شذوذ: طهارة القلب، وصفاء الطوية، والتجدد ونكران الذات، والاخلاص دون تحفظ، ونبل المطامح، وإمداد المعونة لمن يحتاج إليها دون أي طمع شخصي، والميل إلى الحركة والنشاط، وتكريس الجهد لعمل خاص، لا سيما العمل الجماعي، والميل إلى المعمره والرغبة فيها دون خوف من نتائجها ولا تفكير في عواقبها، والامتداد للتضحية، والقدرة على تحمل المتاعب ومواجهة المأسي، والتطلع للمثل العليا، والتعطش إلى الحقيقة، والبحث عن القيم الجديرة بالتقديس، كالبطولة وما شابهها، والحاجة الملحة إلى الايمان: الايمان بعقيدة دينية فارق كل جدل، وبمذهب أخلاقي صالح للحياة، وبمنهج سياسي بعيد عن التقلب، واحترام من له فكر وسلوك يستحقان الاحترام» (4) ثم يضيف رحمه الله قائلا: «وهذه صفات حسنة تجب تميمتها وينبغي الانتفاع بها وعدم اهمالها، ومن وجدها في نفسه من الشباب فهو «شاب سوي» ومن لم يجدها فهو مصاب بالشذوذ والانحراف» (5)

فطوبى لهؤلاء الشباب الذين يتمتعون بهذه الصفات السوية ومن حقهم أن يكونوا محل الاهتمام والعناية والتكريم والرعاية من طرف المسؤولين عنهم في جميع الاقطار وأن يضعوا فيهم ثقتهم ويسندوا إليهم المسؤوليات العظام كما فعل الرسول الكريم عليه أفضل الصلوات والتسليم مع أمثالهم من الشباب في الصدر الأول من الاسلام، ذلك الشباب الذي أزره وناصره ولبي عن طواعية دعوته،

فالرسول (ص) كما تروي ذلك كتب السيرة أعطى راية القيادة لعلي بي أبي طالب يوم بدر وكان في من الشباب، كما أعطى (ص) راية القيادة لزيد بن ثابت في تبرك وهو في العشرين من عمره وأعطاه لجعفر بن أبي طالب في مؤته وهو في سن الثالثة والثلاثين وأعطاه لاسامة ابن زيد وهو في المسابعة عشرة من عمره، ولم يجد جلالة مولانا الهمام أيده الله بالنصر التام، أمير المومنين الحسن الثاني منذ أن اعتلى على عرش أسلافه الميامين عن نهج جده المصطفى صلوات الله وسلامه في تكريم الشباب وتشجيعهم والعناية بهم والاهتمام بمشاكلهم وإسناد المهمات الجسام إليهم، ولعل ما قام به حفظه الله في

- هذه المنين الاخيرة من إنشاء للمجلس الوطني للشباب والمستقبل لخير دليل على ما نقول.
- الهوامش
- 1- رواه البخاري ومسلم
 - 2- عن أبي بردة (رض) قال رسول الله (ص): «لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفق، وعن عمله ماذا عمل فيه؟ رواه الترمذي
 - 3- سورة يوسف الآية 23.
 - 4- كتاب «مع الشباب» لمساحة الشيخ محمد المكي الناصري الطبعة الأولى مطبعة الانباء / 1991
 - 5- كتاب «مع الشباب» ص: 20.

الاعجاز العلمي في القرآن الكريم

تأليف: د. محمد بن عبد الوهاب

العظيم وهو القائل جل جلاله في محكم التنزيل في اية الكرسي من سورة البقرة «ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء» فأى علم هذا وما ادرانا بهذا العلم الذي تقشع له الجلود وتخضع له القلوب وهو رب العرش العظيم فلو استحضر الإنسان عقله في معاني هذا العرش الذي تسبح الملائكة من حوله لتراعت له هذه الآيات البينات التي تخرج الإنسان من الظلمات الى النور.

وكما جاء في آخر سورة الطلاق دليل مطاع على ضالة الإنسان امام بحر لا ساحل له من النور.. يقول تعالى (الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن ينزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير..

وللتذكير هنا وللإشارة العلمية ان العالم الفيزيائي المعروف ألبرت أينشتين سبق ان نكر في نظريته النسبية ان هناك ظاهرة غريبة في الكون هي ان هناك أكوانا متوازية تتكرر في أبعاد خيالية وهي ما يعرف عنده في هذه النظرية (UNIVERS PARALLELES)، وهي تبقى مجرد نظرية ولم يتثبت علم الفلك الحديث صحتها.

فإذا كان هذا العالم الذي اكتشف هذه النظرية مؤخرا عن هذا الكون الجديد فبماذا عساه ان يقول لو تأمل هذه الآية الكريمة التي تحمل هذا العلم الغزير وحتى لو تقدم هذا العلم ملايين السنين لاستجده عاجزا عن تفسير حقائق القرآن العظيم». وسيبدي استغرابا أكثر لو تأمل الآية الكريمة 8. من سورة النحل «ويخلق ما لا تعلمون».

ميثاق الرابطة

الرقم الدولي: ISSN / 4348

الاشتراكات السنوية داخل المغرب . مائة درهم
العنوان: 107 شارع قال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط
الهاتف: 67 03 51

حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83

شارع قال ولد عمير - الرباط

تأملات

وخواطر

هل كان يوسف بن
تاشفين قاسيا حقا مع
المعتمد بن عباد؟

تعاقب الشعراء والنقاد والكتاب القادمون من المشرق والمغرب على منصة ندوة «المعتمد بن عباد» بمراكش ففتحوا، وأفاضوا في كلامهم عن الابداع الشعري الذي تميز به المعتمد، وجمال قصائده، وفصيح بيانه، وقوة بلاغته، إلا ان الشيء الذي كان يجب ان يثار ويناقش بمزيد من التحليل والتمحيص هو علاقته برئيس دولة المرابطين يوسف بن تاشفين بطل معركة الزلاقة التي وضعت حدا لقطرسة ملك قشتالة الفونسو السادس، يوم الجمعة 12 رجب سنة 479 الموافق 23 أكتوبر من سنة 1086، وقد اجمع كل المؤرخين على ان انتصار يوسف بن تاشفين في هذه الواقعة العظيمة كتب للاسلام اربعة قرون اخرى في الاندلس.

والمعروف عن يوسف بن تاشفين تاريخيا انه كان شجاعا نكيا فطنا بعيدا عن كل مظاهر الترف ومن تقشفه انه لم يكن يأكل سوى خبز الشعير، ولحم الإبل، ولا يشرب سوى لبن الابل.

إن بعض الكتاب والأدباء ينحون باللائمة على يوسف بن تاشفين ويتهمونه بالقسوة والغلظة في معاملته الفظة لملك اشبيلية وشاعرها المبدع الرقيق، لكنهم ينعمون أو لا يتذكرون بان المعتمد ارتكب خطأ عندما اقام تحالفا مع حاكم قشتالة الى حد الاستغاثة به، الشيء الذي اثار حفيظة يوسف بن تاشفين وغضبه ونقمته عليه واعتقاله في نهاية المطاف وارساله هو وعائلته الى مراكش، ومنها الى أغمات حيث عاش بقية حياته في الأسر، وقد كان لهذه الحادثة صدى بعيد الأثر في كتابات المؤرخين ووجدانات الشعراء وتفكير الأدباء على مر العصور والاحقاب، وهذا ما كشف عنه الدكتور احسان عباس بقوله: «إن قصة انهيار «البطل» الحامي للأدب والشعر كانت أعمق أثرا في النفوس من سواها».

يا ترى ماذا يعنيه الناقد الأديب إحسان عباس؟ أكان يفضل مجالس السمر والأدب ورنات الأوتار على حياة أمة مهددة بالحو والزوال من طرف أعدائها؟ ألم ينفذ يوسف بن تاشفين دولة الأندلس من الانهيار، ومد في عمرها ويقاها اربعة من القرون؟ هل كان الادب كافيها لرد الخطر عن اشبيلية المعتمد واعتماد؟ وهو الذي عبر البحر لانقاذ الاسلام بالأندلس ويدها مشرعتان الى السماء بهذا الدعاء: «اللهم إن كنت تعلم ان في جوازنا هذا خيرا للمسلمين فسهل علينا جواز البحر، وإن كان غير ذلك فصعبه حتى لا أجوز».

إن بعض الأدباء المشرقيين يحارلون الالتقاء بعمق المحنة التي طالت المعتمد بن عباد واسره كنتيجة لقسوة أمير المرابطين مع ان تصرفه كان حكيميا وسديدا وخاصة بعد ان برزت التحالفات المضرة بين بعض ملوك الطوائف بالأندلس وملك قشتالة وتحالفهم معه.

وإذا كان المعتمد بن عباد خلق ليكون أميرا شاعرا ذا إحساس رقيق فان يوسف بن تاشفين خلق ليكون أميرا شجاعا، وقائدا محنكا وبطلا مغرورا، استجاب لنداء إخوته المسلمين واستغاثتهم به لانقاذهم من الخطر المحقق بهم، ولولا الاخطاء الفظيعة التي ارتكبتها بعض أمراء الطوائف وتجاوزاتهم في حق يوسف بن تاشفين لما كان قاسيا في معاملته معهم خاصة وان هدفه العظيم وطموحه الكبير كانا يهدفان الى تحقيق الوحدة الحقيقية بين مسلمي الأندلس وتجنب الكارثة التي حلت بهم بسبب التفرقة والتخاؤل.

جاء في كتاب «المعجب في تلخيص اخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي:

يقول يوسف بن تاشفين بصدد الأندلس:

انما كان غرضنا في ملك هذه الجزيرة ان نستنقذها من أيدي الروم لما رأينا استيلاءهم على أكثرها وغفلة أمرائهم وأعمالهم للغزو وتراكلهم وتخالطهم وإيثارهم للراحة، وانما همة أحدهم كأس يشربها، وقينة تسمعه ولهو يقطع به أيامه.

محمد الحضرة الريسوني

محالمة مخربية



باب بوجلود بمدينة فاس

الحوار في القرآن... سورة الاعراف...

نافذة على
الحاسوب

الحلقة الاولى

اعداد الاستاذ محمد الشرقاوي

عضو الرابطة/ فرع الرباط

وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تكلما الشجرة وأقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين (22). فكان جوابهما لربهما بعد ان وقعا في فخ إبليس اللعين: (قالا ربنا ظلمنا انفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين (23). فكان جزاؤهما وإبليس معهما الطرد من الجنة، والاستقرار في الارض، مع العداة بعضهم لبعض: (قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو، ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين) (24) قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون (25) صدق الله العظيم.

واستمع لحوار آخر من وحي الشيطان، بعد تحذير الله لبني آدم من فتنته كما فتن أبويهم وأخرجهما من الجنة، ونزع عنهما لباس الحياء فبدت لهما سوءاتهما: (يا بني آدم لا يفتنكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما، إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم إنا جعلنا الشياطين أولياء على الله ما لا تعلمون (28) قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد، وادعوه مخلصين له الدين، كما بدأكم تعودون (29) فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة، إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون (30) صدق الله العظيم والى الحلقة الثانية.

وننتقل الى سورة الاعراف المكية، كذلك، لتتلمس من خلال آياتها ما يمكن ان يكون حوارا، وبعد بضع آيات يجي حوار من الله لا بليس لمسايلته عن عدم امتثاله لامر ربه بالمسجد لآدم (ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فمجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين (11) قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك؟ قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين (12) قال: فأهبط منها فما يكون لك ان تكبر فيها فأخرج إنك من الصاغرين (13) قال انظرني الى يوم يبعثون (14) قال إنك من المنظرين (14) قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم (16) ثم لا تينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم، ولا تجد أكثرهم شاكرين (17) قال: أخرج منها مذموما محضورا، لمن تبعد منهم لأمأن جهنم منكم أجمعين (18). ثم يتوجه بالخطاب الى آدم وزوجه أمرا لهما باتخاذ الجنة مسكنا لهما، محذرا إياهما ان يقريا شجرة معينة حتى لا يكونا من الظالمين: (ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما، ولا تقريا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين (19). لكن الشيطان لم يتركهما، فتكون بينه وبينهما محاررة شيطانية، ظاهرها النصح لهما، وباطنها فيه هلاكهما، كما سيبتين من هذا الحوار: (فوسوس لهما الشيطان ليبيدي لهما ما ورري عنهما من سوءاتهما، وقال: ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين (20) وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين (21) فدلاهما بغرور، فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة،